"للتنقل عبر الزمن"

هذه قصة رجلّان عاشا سويًا في نفس الدار، أحدُهما مازال متعلقًا بالماضي، أما الاخر حازَ الخوف من المستقبل النصيبَ الأكبر مما يُقلقه من الأفكَار.

فالأول اشّتاق لأُناس أحبّهم رحلوا عن هذا الكَون، يتمنى أن يعود بالوقت ليكن لهم السند ويقدِّم لهم ما احتاجوه من العَون، أو ليتعذر عن تقصِيره ويطمئِنهم أنه لن ينساهم وسيُبقِي ذكراهم في الحِفظ والصَون.

اما الاخر، لطالمَا دعّا الله أن يُصبح أبًا صالحًا ولأبنائِه خيرَ قدوةٍ في الطريق، يتمنى أن يكونَ لهم أكبر داعمٍ وحامٍ وذا قلبٍ رقيق، لكنه يخشَى أن يُخفي مستقبلهُ من الأعباء ما سيُرغمه على ترك أبناءِه في هذه الحياة دون أن يكون دائمًا هو الرفيق.

في يومٍ ما، وجدا آلةً كُتِب عليها "للتنقُل عبرَ الزمن"، تُركت أمام دارِهم للاستخدام دون مقابلٍ أو ثَمن.

بلا تردد، رحَل الأول لإصلاحِ ماضيه، والاخر لمَعرفة المُستقبل وما يخفيه.

بَدأ الأول رحلته بتلبِية دعواتِ جدته للعَشاء، ثم رحَل لحضُور أمسيَات جَدِه المليئة بالشِعر الغَزلي والهِجاء، ولم يَنسى أن يزور صَديقه و أن يُحيي لَيلهُ بالضحك والغِناء، اطمأن بعد ذلك على أخِيه وقدّم له ما احتاجَ من العَون والدَواء.

وبعد أن عَوض كل تقصِير، ودّعهم جميعًا للمرة الأخيرة متيقنًا أن هذا اخر لِقاء.

اما الاخر، باتَ يقفِز مبتهجًا عندما علِم أنه رُزق بطفلَيْن، وازداد بهجةً حينمَا رأى ابنه خيرَ رجلٍ وابنٍ وأخٍ وقرةً للعيْن، وشكَر الله على أن رزقه بابنةٍ يُضرب فيها المَثل في الخُلق والزيْن، ثم بات يسأَلهم إن كان مقصرًا بحقِهم وحقِ والدتهم وإن كانا خيرَ أبويْن

فبشَّروه أنه نعم الأَب والزَوج هو، فاطمأن قلبُه وعاد إلى داره قريرَ العيْن.

عادَ الأَول الى دارِه بضميرٍ مُرتاح وماضٍ منه لا يخجَل، لكنَه مع مرور الوَقت وجدوه مكررًا للأخطاء وحقوق أحبابِه أَهمل، فلربما التعلُم من أخطاء الماضي لا إصلاحُه هو ما سيجعل منّا أناسًا أفضل.

اما الآخر، رضاه بمُستقبله دَفعه إلى يكون بحاضرِه مهملًا، علِم أنه سيصِل لمبتغاه فلم يَعد بتطوير وصناعة نفسِه مباليًا، فلربما الخَوف من المستقبل هو ما يدفعُنا على أن نهتَم بحاضرنا ونطوّر من نحن عليه حاليًا.

عزيزي وليد، قد تكون هذه القصة انعكاسًا لما مررت به وما تطمَح له، لكن عليك أن تُؤمن أن الماضِي بجميع تفَاصيله الجَيدة والسَيئة صنعَت من أنتَ عليه اليوم، والخوف مما يخفِيه المستقبل من خيبات وأفرَاح هو ما يُحفزك على أن تصبح انسانًا أفضل، لذلك لا تُرهق نفسك بالتفكير بهما.

احمِد الله على ما مررتَ به، ثِق بما سيكتب الله لَك، وركز على حاضرِك.